[11] الحميري مرة أخرى لشهرة شعرهم في هذا الموضوع أعرضنا عنه ولسهولة تداوله والحصول عليه وهذا المدح في رأيه لا يزيدهم منزلة أو يرفعهم درجة بل يرى على العكس المادح لهم يزداد منزلة وقيمة ورفعة لانهم أسمى من المدح والقول والنظم ويتابع رحلته الشعرية هذه بحرارة الايمان معبرا عنهم أحسن تعبير وبعيدا عن الابتذال والتكلف والتصنع على خلاف غيره من المادحين والناظمين قال: وفوا العلوة بالميثاق واتحدوا * على الحفاظ وجافوا كل خوان هم الجبال الرواسي في علوهم * وأنجم الليل تهدي كل حيران سعوا فلم ترهم عين الجهول بهم * الا كما نظرت من شخص كيوان صلى الاله على أرواحهم وكسا * أشباحهم حللا من روض رضوان فهم في عقيدته كالجبال الرواسي سموا ورفعة، وكانجم الليل هداية وارشادا، وقد اختفوا عن أعين الجهلة والمبغضين، وحق له أن يقول ذلك، لانهم لا يرون عقيدة الا عقيدة آل البيت ولا إسلاما إلا إسلامهم، وهم في قناعته كما قلنا فوق مدح المادحين، واطناب المطنبين، واسهاب المسهبين، وهم أي محبوا آل البيت أسمى وأرفع وأعلى بكثير وكثير مما يقول، لانهم صورة منتسخة عنهم كسلمان، وأبي ذر، وعمار وغيرهم مما يضيق بنا الحديث عنهم في هذه المقدمة، ويكرر مدحه لهم معرضا بغيرهم لترك الصورة، والتزام الحقيقة والتمسك بالعروة الوثقى، وترك السراب الباطل، وهذا كثير عنده قال: ويل الى الخيف عن الخوف الى * ظل اللوى والبلد الامين حمى به آل الخصيبي عصمة الخائف من زمانه الخؤون بنو الوفا والصدق اخوان الصفا * قوم وفود الحجر والحجون أميال بيت ا أعلام الهدى * الطاردون الشك باليقين فهو يرى الخصيبي وأتباعه الميامين على أنهم ملاذ الخائف من زمانه
